
الشريط الإسلامي
جليس صالح
إعداد
طلال بن علي الجابري
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار ابن الأثير

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد..

فإن الدعوة إلى الله تعالى سبيل قويم، وصراط مستقيم، وإن الداعية إلى الله تعالى متبع للرسول الكريم ﷺ: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف: ١٠٨].

قال العلامة عبد الحميد بن محمد بن باديس رحمه الله عند كلامه على هذه الآية: «لقد كان في بيان أن الدعوة إلى الله هي سبيل محمد ﷺ ما يفيد أن على أتباعه — وهو قدوتهم ولهم فيه الأسوة الحسنة — أن تكون الدعوة إلى الله سبيلهم.

ولكن لتأكيد هذا عليهم، وبيان أنه من مقتضى كونهم أتباعه، وأن اتباعهم له لا يتم إلا به، جاء التصريح بذلك هكذا: ﴿**أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾ فالمسلمون أفرادًا وجماعات، عليهم أن يقوموا بالدعوة إلى الله، وأن تكون دعوتهم على بينة، وحجة، وإيمان، ويقين، وأن تكون دعوتهم وفقًا لدعوته، وتبعًا لها.

فمن الدعوة إلى الله: دروس العلوم كلها، مما يفقه في دين الله»(١).

ومن الدعوة إلى الله: الوعظ والتذكير والإرشاد.

ومن الدعوة إلى الله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن الدعوة إلى الله: تأليف الكتب الشرعية، ونشرها بين الناس.

---

(١) تفسير ابن باديس (٣١٤)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ومن الدعوة إلى الله: نشر الشريط الإسلامي.

هذه الوسيلة التي نفع الله بها القاصي والداني، والبعيد والقريب.

فلا إله إلا الله، كم أزال من جهل، ورفع من وهم!! ولا إله إلا الله كم بصَّر من عمى، وأزال من غشاوة.

ولا إله إلا الله كم سُمعت منه آيات الله، وأحاديث رسول الله.

وكم، وكم له من أيادٍ بيضاء تَسُرُّ المؤمنين الصادقين، وتسوء أعداء الدين، فلله الحمد والمنة.

وهذا الموضوع هو محاولة للنهوض بهذا الخير إلى الأمام، وهو إسهام في ذكر جوانب مهمة في الشريط الإسلامي، تأصيلاً له وتفريعًا، وتذكيرًا بأهميته وتبصيرًا، فإن كان صوابًا ما قلت فمن الله وحده، وهو أهل الفضل، وإن كان خطأ ما سطرت فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله منه وهو أهل المغفرة.

وسميته «**الشريط الإسلامي جليس صالح**»(١).

---

(١) لم أرَ فيما اطلعت كتابًا مفردًا في «الشريط الإسلامي» إلا إشارات إلى أهميته.
توجد أشرطة مسجلة في هذا الموضوع لجمع من المشايخ الفضلاء وهي بحمد الله مفيدة ونافعة، منها:
١- الشريط الإسلامي ما له وما عليه، للشيخ سلمان بن فهد حفظه الله.
٢- حتى نستفيد من الشريط الإسلامي، للشيخ عادل آل عبد العالي حفظه الله.
٣- أهمية الشريط الإسلامي، للشيخ محمد المحيسني حفظه الله، وغيرها.
ولقد استفدت منها في رسالتي هذه، فجزى الله الجميع خيرًا.
ثم وقفت بعد نهاية كتابتي هذه على كتاب بعنوان «حتى نستفيد من الشريط =

لنا جُلساءُ ما نمـــلُّ حـــديثهم ألباء مأمونون غيبًا ومشـــهدا
يفيدوننا من علمهم علم مـــا وعقلاً وتأديبًا ورأيًا مســـدّدًا
بلا فتنة تُخشـــى ولا سُـــوءِ ولا نتقي منهم لسانًا ولا يـــدا
فإن قلت أمـــوات فلســـت وإن قلت أحياء فلست مفنَّدا

وقال العلامة محمد بن أحمد السفاريني رحمه الله:

وخير جليس المرء كتب تفيده علومًا وآدابًا كعقـــل مؤيـــد
وخالط إذا خالطت كل موفق من العلماء أهل التقى والتعبد
يفيدك من علم وينهاك عـــن فصاحبه تُهـــدى مـــن هُـــداه
وإياك والهماز إن قمت عنـــه والبذيء فإن المرء بالمرء يقتدي

=

الإسلامي» للشيخ عادل آل عبد العالي وفقه الله، وهو مفيد في بابه جزاه الله خيرًا. وقد توافقنا في بعض النقول والأفكار بدون قصد.

(١) «تقييد العلم» ص(١٤٣)، للخطيب البغدادي رحمه الله.

(٢) تهذيب غذاء الألباب ص(٢٦٤)، لمحمد بن حسين يعقوب.

التعريف بالشريط الإسلامي

إن معرفة معنى الأشياء والأمور في اللغة العربية يعطي تصورًا ناضجًا لماهية الشيء وحقيقته.

فالشريط في اللغة كما في «المصباح المنير» لأحمد بن محمد الفيومي، المتوفى (٥٧٧) رحمه الله قال: و«الشَّرِيطُ»(١) خَيْطٌ أو حبلٌ يُفتلُ من خوص.

وفي «القاموس المحيط» للفيروزآبادي المتوفى (٨١٧هـ) رحمه الله في مادة «شرط» قال: «و (الشَّرِيط) خُوصٌ مفتولٌ يُشرطُ به السرير ونحوه».

فتسمية الشريط بهذا الاسم تسمية صحيحة سائغة الاستعمال.

أما في عرفنا فيمكن أن يعرض الشريط الإسلامي بأنه خيط من البلاستيك لُفَّ في علبة يحتفظ بالصوت، ويمكن سماعه مرة بعد أخرى.

أما قولنا: «الإسلامي»، فهو لما فيه من ذكر الله وما والاه.

---

(١) من اللطيف أن صحابيًا اسمه: نُبيط بن شريط الأشجعي [الإصابة ٦/٢٣٢]، وانظر حول نسخته الحديثية [معرفة النسخ ... ص٨٨، تأليف: بكر أبو زيد].

بداية التسجيل الصوتي

«في ذات صباح من إبريل عام ١٨٧٧م تقـدم إلى أكاديمية العلوم الفرنسية العالم الفيزيائي (تشارلز كروس) ليسجل لـديها فكرة محدثة لتسجيل الأصوات وإعادة سماعها متى شاء مرة ثانية.

ولضعف القدرات المستخدمة حينها لم يتمكن من تطوير جهاز عملي لتنفيذ فكرتهم إلا أن هذه الفكرة لم تخب بعد، حيث رأت النور من شهر ديسمبر من العام نفسه عندما أعلن في الولايات المتحدة الأمريكية كل من (توماس أديسون) ومساعده الميكانيكي (جان كروسي) عن اختراع جهاز عجيب لتسجيل الصوت ومن ثم إعادة سماعه، وأطلق عليه اسم (الفونوغراف)، وبذلك أسهم جهاز التسجيل الصوتي في إحداث ثورة عارمة في مجال الاتصالات.

وتحفل الأسواق اليوم بالعديد من أنواع التسجيلات الصوتية التي بلغت ذروتها باختراع أشرطة (الكاسيت) عام ١٩٦٤م، وهو أصغر الأنظمة التسجيلية حجمًا»[١].

(١) «مجلة البيان» العدد (٣٧)، مقال: «المرحلة الإعلامية والشريط الإسلامي» لخالد بن صالح السيف.

تأصيل مشروعية الشريط الإسلامي

قبل أن نذكر التأصيل لهذه الوسيلة، أحب أن أقدم نصيحة لإخواني من طلبة العلم وفقهم الله ونفع بهم، وهي أن مثل هذه الوسائل الحديثة وغيرها مما يستجد في عصرنا لا يحسن بطلبة العلم الإفتاء فيها حتى ينظروا إلى قول العلماء فيها؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ﴾ [النساء: ٨٣].

قال الإمام الكبير ابن كثير رحمه الله: «إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة»[(١)].

قال أبو محمد الحسن بن علي البربهاري المتوفى (٣٢٩هـ) رحمه الله: «فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن، ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر: هل تكلم به أصحاب رسول الله ﷺ أو أحد من العلماء، فإن وجدت فيه أثرًا عنهم فتمسك به، ولا تجاوزه لشيء ولا تختر عليه شيئًا، فتسقط في النار»[(٢)].

بعد هذا البيان نأتي إلى تأصيل مشروعية الشريط الإسلامي وحكم استعماله، فأقول: إن الشريط الإسلامي كما هو معلوم

---

(١) تفسير ابن كثير (٨٠٢/١)، دار الفكر.

(٢) شرح السنة (٦٩)، طبعة الغرباء.

وسيلة «والوسائل للدعوة هي في عصرنا، وفيما قبله وبعده لا بد أن تكون هي وسائل الدعوة التي بُعث بها النبي ﷺ وبلغ بها الغاية.

ولا تختلف في عصرنا مثلاً إلا في جوانب، منها مرتبطة بأصولها التوفيقية ومنها:

١- المؤسسات الإعلامية – المقبولة شرعًا – بكل فروعها وأجزائها هي في العصر الحاضر من وسائل الدعوة .. وهي وسيلة كانت في بنية الدعوة منذ صدر الإسلام إذا كانت الدعوة تعتمد الكلمة.

فالوسيلة الإعلامية هي هي، لكن داخلها شيء في أدائها، فلما كانت بالكلمة كفاحًا كانت كذلك بالكلمة المسموعة بالواسطة وبالمقروءة وهكذا»(١).

أقول: وهذه من مهمة الشريط الإسلامي، فهو وسيلة توصل الكلمة المسموعة بالواسطة، وقبل هذا هو من المباحات، والقاعدة في المباحات أنه «ينبغي ألا يفعل من المباحات إلا ما يستعين به على الطاعة، ويقصد الاستعانة بها على الطاعة»(٢).

فالشريط لا تُنْكَر أهميته بل ومشروعيته في الاستعانة به على الطاعة، بل لو قيل بالإجماع على ذلك لم يكن بعيدًا.

---

(١) حكمة الانتماء للشيخ بكر أبو زيد، (١٦٠) ، طبعة ابن الجوزي.
(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (١٠/٤٦٠).

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أما كون هذه الأشرطة طريقة أو وسيلة من وسائل تحصيل العلم فهذا لا يشك فيه أحد.

ولا نجحد نعمة الله علينا في هذه الأشرطة التي استفدنا كثيرًا من العلم بها؛ لأنها توصل إلينا أقوال العلماء في أي مكان كنا، ونحن في بيوتنا قد يكون بيننا وبين هذا العالم مفاوز، ويسهل علينا أن نسمع كلامه من خلال هذا الشريط.

وهذه من نعم الله عز وجل علينا، وهي في الحقيقة حُجَّة لنا أو علينا، فإن العلم انتشر انتشارًا واسعًا بواسطة هذه الأشرطة»[1].

نخلص من ذلك:

أن الشريط من حيث هو مادة علمية ينظر في حلّها أو حرمتها بحسب ما احتوت عليه، فإذا سُجِّل على شريط التسجيل الصوتي أغانٍ أو أقوال فاسدة شرعًا؛ كان سماعه واقتناؤه محرمًا. وإذا سُجِّل عليه قرآن أو درس علمي أو محاضرة أو كل ما يخدم الشريعة الإسلامية؛ كان سماعه واقتناؤه مباحًا بل مطلوب ومرغب فيه، وهو مقصود رسالتنا هذه، لذلك فهو جليسٌ صالح.

---

(١) الصحوة الإسلامية، ضوابط وتوجيهات لمحمد صالح العثيمين. إعداد وترتيب: أبي أنس علي بن حسين أبولوز، (ص١٧٥).

مساهمات الشريط الإسلامي

إن مساهمات الشريط الإسلامي كبيرة جدًا، فهو من أهم وسائل الإعلام الدعوية.

«ولا نجحد نعمة الله علينا في هذه الأشرطة التي استفدنا كثيرًا من العلم بها»[١].

«وكم من الإيجابيات الغفيرة التي تجلُّ عن الإحصاء والوصف»[٢].

فقد كانت البيوت والسيارات وربما الأماكن العامة قبل ظهور الشريط الإسلامي وانتشاره تضج بالأشرطة الغنائية أو الفكاهية أو غير ذلك، فلما جاء الشريط الإسلامي، قام بدور كبير في إصلاح الناس، فانتشر في البيوت والسيارات والأماكن العامة وغير ذلك، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فنفع الله به نفعًا كبيرًا، فهذا من مساهماته.

كما أن انتشار الشريط الإسلامي قد أغضب أعداء الله من الكافرين والمنافقين، فصاروا يكيدون له: ﴿**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ [الأنفال: ٣٠]، فأعقبهم الشريط الإسلامي غلاً في قلوبهم، وحقدًا في صدورهم لما رأوا من الخير ما رأوا ﴿**قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [آل عمران: ١١٩].

---

(١) الصحوة الإسلامية (١٧٥).
(٢) مسائل في الدعوة والتربية للمنجد (ص٦).

فـ«سترون من عز الإسلام وذل الكفر ما يسوؤكم، وتموتون بغيظكم، فلن تدركوا شفاء ذلك بما تقصدون»(١) ... وهذا أيضًا من مساهماته، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [التحريم: ٩].

ومن مساهماته: إقامة الحجة على العباد «فإن العلم انتشر انتشارًا واسعًا بواسطة هذه الأشرطة»(٢).

ومن مساهماته: تيسير مؤنة تبليغ دين الله عز وجل على العلماء وطلبة العلم ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ**﴾ [آل عمران: ١٨٧].

فها هو الشريط يُسجل لبعض العلماء أو طلبة العلم فيسمعه أكثر من واحد بل ربما في أكثر من بلد، فكان في هذا تخفيف من مشقة التبليغ، فهو بمثابة غنيمة باردة كما أنه وسيلة سهلة نافعة.

ومن مساهماته تقوية علاقة الناس بالعلماء وطلبة العلم من خلال سماع الناس للصوت الصادق عبر الشريط الإسلامي، وما ذلك إلا لأن العلماء وطلبة العلم «أداة إصلاح للناس كافة، فالناس بلا علماء في جهالة عمياء تعصف بهم رياح الباطل، فإذا غابوا تسود الفوضى وتعظم الفتن وتحل المصائب ...»(٣).

(١) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله.

(٢) الصحوة الإسلامية (ص١٧٥).

(٣) انظر: «كتاب العلاقة بين العلماء والناس. من قضايا الرأي العام (ص٢٣)». للدكتور: سيد محمد ساداتي الشنقيطي.

مميزات الشريط الإسلامي

١- أنه صوت معبر عن الإسلام، فيه ينتشر الوعي الصحيح من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

٢- صغر حجمه، فهو خفيف المحمل ولكنه وعاء مليء بالعلم والخير.

٣- سهولة نسخه، وبخاصة مع تطور الأجهزة الناسخة.

٤- سرعة انتشاره ورواجه بين الناس، فهو ينتقل من يد لأخرى بسهولة ويسر.

٥- تجاوزه للحدود والبلدان إلى حد ما. لا سيما إذا وضع في الشبكة العالمية «الإنترنت».

٦- إمكانية الاحتفاظ به لمدة أطول.

٧- وصوله إلى كافة الطبقات من طلبة العلم والمثقفين والعامة والرجال والنساء بل وحتى الأطفال.

٨- قوة تأثيره؛ لأنه يعتمد على الكلمة والنبرة والصوت، ولهذه تأثير على المستمع وإثارةٌ لأحاسيسه ومشاعره.

٩- إتاحته لك اختيار المكان والزمان المناسب للاستماع، بخلاف غيره كالمذياع مثلاً فلا تستطيع أن تستمع إليه في المكان أو الزمان الذي تختاره.

وهذه ميزة الشريط، فأنت تمله لا العكس.

١٠- عناصر التشويق وجودة الإنتاج والإخراج.

١١- سماع أصوات القراء المجوِّدين [١]، والعلماء النابهين، والوُعَّاظ الأفاضل، والاستفادة من طُرقهم في القراءة أو الفقه أو الوعظ أو غير ذلك.

إن هذه المميزات وغيرها مما ساعد في انتشار الشريط الإسلامي، فلسان حاله يقول:

«إذا غامرتَ في شرفٍ مَرُومِ فلا تَقْنَع بما دونَ النجومِ»[٢]

نصيحة لأصحاب التسجيلات الإسلامية[٣]

هذه النصيحة من باب قول النبي ﷺ: «**الدين النصيحة**» رواه مسلم [٤]. وهي من أخ محب، ولا تعني بالضرورة اتهام أصحاب التسجيلات الإسلامية، ولكنها تعني أخذ الحيطة والحذر، والله الموفق والهادي:

---

(١) ذكر عبد البديع صقر في «التجويد وعلوم القرآن» (ص٧٧) أن أول تسجيل كامل للقرآن المرتل كان له رحمه الله، وقد أهدى أول نسخة منه لمكتبة الأزهر سنة ١٣٧٦هـ.

(٢) ديوان المتنبي بشرح العكبري (٤/١١٩)، دار المعرفة.

(٣) هذا المبحث مستفاد من الكتاب القيم «كتب حذَّر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن سلمان حفظه الله، (١/٢٥)، بتصرف وزيادة.

(٤) صحيح مسلم (١/٥٥)، عن تميم الداري رضي الله عنه.

١- الإخلاص لله عز وجل، فأنتم على ثغر عظيم، وأنتم سقاة الأمة من هذا النهر العميم الطيب.

فاللهَ اللهَ، فالنبي ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كان هجرته إلى الله ورسوله فهجرته لله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[1]. متفق عليه.

٢- اختيار الموضوعات التي تنفع الناس وتصحح عقائدهم، وتقوم عباداتهم، وتعدِّل أخلاقهم، ولتكن القاعدة [نشر ما يحتاجه المستمعون لا ما يطلبونه]، فإن «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا .. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**»[2] كما قال ﷺ فيما رواه مسلم.

٣- الحذر من بيع الأشرطة المشتملة على الشرك وعبادة غير الله تعالى، قال الإمام ابن القيم رحمه الله في مبحث «البيوع المحرمة»: «وكذلك الكتب المشتملة على الشرك وعبادة غير الله، فهذه كلها يجب إزالتها، وإعدامها، وبيعها ذريعةٌ اقتنائها واتخاذها، فهو أولى بتحريم البيع من كل ما عداها، فإن مفسدة بيعها بحسب مفسدتها في نفسها»[3]. وكذلك الأشرطة.

(١) صحيح البخاري (١) و (٥٤) وغيرها، وصحيح مسلم (١٩٠٧) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(٢) (٦٢/٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) زاد المعاد (٧٦١/٥).

٤- الحذر من بيع أشرطة الخرافات والشعوذة.

٥- الحذر من بيع أشرطة أهل البدع والضلالة.

ذَكَرَ الإمام ابن عبد البر رحمه الله: «قال مالك: لا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء والبدع، والتنجيم، وذر كتبًا ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم»(١).

ولكن هنا تنبيه مهم: وهو أنه ينبغي في هذا الباب سؤال العلماء الثقات عمَّن يُظن فيه أنه من أهل البدع، والتثبت في ذلك؛ لأن هذا الأمر أصبح فيه خلط قبيح. والله المستعان.

٦- لا يجوز بيع الأشرطة كثيرة الأخطاء إلا بعد البيان.

فعلى بائعي الأشرطة أن يتقوا الله عز وجل، والمفترض على صاحب التسجيلات أن يكون طالب علم يميز بين الغث والسمين، فإن لم يكن كذلك فلا أقل من أن يستشير أهل العلم.

قال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: «أما كتب الفقه الأخرى، فلا بد لمن أراد أن يقف عند حدود الشرع فإنه يجب عليه أن يكون على علم بها وبما فيها من آراء وأحكام وأفكار، وحينئذ فالحكم للغالب مما فيه، فإن كان الغالب هو الصواب فيجوز بيعها؛، وإلا فلا يجوز إطلاق القول ببيعها، ولن يجد المسلم كتابًا عدا كتاب الله خاليًا من الخطأ، فإذا قيل بعدم

---

(١) جامع بيان العلم (٢/١١٧).

جواز بيع أي كتاب فيه خطأ، فحينئذ لا يجوز بيـــع أي كتـــاب، وينظر للقضية بمنظار الغالب»(١). وكذلك يقال في الأشرطة.

وفي نهاية هذا المبحث نختم بنصيحة طيبة من الشيخ محمد بـــن صالح العثيمين رحمه الله لأصحاب التسجيلات الإسلامية.

قال: «أرى أن الشريط الإسلامي مهمٌ جدًا في رعايته والعناية به، وفيه فائدة كبيرة. لكنني أُشير على إخواني الذين يعملون في هذا الحقل ألا يكون همتهم في الكمية وإنما يكون همهم في الكيفية؛ لأن بعض هذه الأشرطة فيه ما هبَّ ودبَّ، فنجد من الواعظ موعظـــة تلين القلوب ولا بأس، لكنها تشتمل على أشياء ضعيفة وأحاديث موضوعة على رسول الله ﷺ، فيحصل من الشر فيها أكثر ما يحصل من تلين القلب لدقائق معدودة ما دام يستمع لكن يرســـخ هـــذا الشيء الباطل المكذوب الموضوع في ذهنه ثم يصعب بعـــد ذلـــك انتشاله منه، فأرى أنه يجب على أصـــحاب الشـــريط الإســـلامي الاعتناء [به] من هذه الناحية، وأن يعلموا أن أي خلـــل يصـــيب المسلمين بناءً على ما نشـــروه في عقيـــدهم أو أخلاقهـــم فـــإنهم مسؤولون عنه أمام الله عز وجل، فالعناية بهذا الأمر واجبة حـــتى لا ينزلق الناس؛ لأن العامة إذا سمعوا الشريط المؤثر الذي يوجب البكاء ويلين القلب انكبوا عليه، وترسخ هذه المعلومات الباطلة في أذهانهم وهذا شيء خطير جدًا»(٢).

---

(١) مجلة الأصالة العدد العاشر.

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجهات (ص١٠٤، ١٠٥).

أصحاب التسجيلات لَيْتَهُمْ يضيفون إلى حسناهم

بادئ ذي بدء، أحب أن أسجل شكرًا لكم على جهودكم الكبيرة في نفع وإفادة الأمة؛ لأنه «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»(١)، ثم إن ما سأذكره من نقاط ومتطلبات مستفاد أغلبها من دراسة استبيانية قام بها أحد الإخوة (٢)، وتلك النقاط قد يكون معمولاً بها عند البعث دون البعض الآخر، أو يكون معمولاً بها عند الجميع، فعندها يكون هذا المبحث للذكرى، و ﴿**الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الذاريات: ٥٥].

وهي على النحو التالي:

١- زيادة الإنتاج والتعاون بين أصحاب التسجيلات في إقامة مؤسسات للتوزيع.

٢- تخفيض سعر الإصدارات.

٣- تطوير الناحية الفنية بالنسبة للإنتاج والدقة في التسجيل والإتقان و«**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»(٣) كما ثبت عن النبي ﷺ.

---

(١) رواه أحمد (٥/٢١١، ٢١٢)، وانظر: السلة الصحيحة للشيخ الألباني (١/٤١٦).

(٢) كما ذكر ذلك عادل عبد العال في شريط: «حتى نستفيد من الشريط الإسلامي» مع التصرف فيها والزيادة عليها.

(٣) «السلسلة الصحيحة» (٣/١١١٣).

٤- الدعاية للشريط والإعلان عنه سواء داخل المحل أو خارجه، بل إننا نتطلع أن يعلن عنه في الجرائد اليومية والمجلات والإذاعة وغير ذلك، والدال على الخير كفاعله.

٥- تخصيص أشرطة للإهداء داخل المحل، ويا حبَّذا لو ساهم في هذا الخير بعض المحسنين بشراء كميات من الأشرطة ووضعها عند صاحب التسجيلات للإهداء والتوزيع.

٦- الحرص على متابعة المحاضرات والدروس والندوات سواء في المساجد أو الجامعات أو غير ذلك، وإن مما يُؤسف له أن تقام بعض الدروس والمحاضرات في المراكز الصيفية أو غيرها ثم لا تُسجل وبالتالي لا ينتشر نفعها.

٧- تقديم الجيد المفيد وليس من شرطه أن يكون جديدًا.

٨- العناية بالدروس العلمية القديمة والجديدة والترغيب فيها.

٩- إبعاد الأشرطة الغثة التي لا تفيد.

١٠- تخصيص شريط أو أشرطة أسبوعية منخفضة.

١١- الاهتمام بهيكل المحل «الديكور» من حيث الألوان وحُسن التنسيق وغير ذلك.

١٢- الترتيب الجيد للأشرطة داخل المحل، فتوضع مثلاً الأشرطة القديمة في جهة والجديدة في جهة، وهكذا.

١٣- الاعتناء بالمحسنات الصوتية والأصداء وما يتعلق بذلك وحبذا لو تابعتم ما يحدث في عالم الأشرطة والجديد فيها.

١٤- الاعتناء بنوعية الشريط، إذ أن بعض الأشرطة سريعة التآكل والانتهاء.

١٥- عدم التكلف في الإخراج للشريط بكثرة البكاء أو الصياح أو غير ذلك.

١٦- توفير مسجلات أكثر داخل المحل مع الإتقان للسماعات الصوتية.

١٧- الأشرطة المنوعة في موضوع واحد لعدة من المشايخ، والإكثار منها، فمثلاً أشرطة منوعة في التوحيد أو في التحذير من الشرك أو في السنة أو عن الشباب أو عن النساء أو غير ذلك بإخراج طيِّب مناسب.

١٨- التعاون بين المنتجين في التوزيع المكثف والإصدارات.

١٩- التعاون بين أصحاب التسجيلات، بتبادل الأشرطة والاقتراحات، وما أحسن أن تكون لهم لقاءات يتباحثون ما يحتاجون إليه في عملهم الخيري هذا.

٢٠- إعادة لف الشريط من أوله بعد الانتهاء من تسجيله.

٢١- اختيار الكلمات الهادفة وكتابتها على غلاف الشريط مع مراعاة التنوع في ذلك، فمرَّة آية وأخرى حديثًا صحيحًا، وحينًا حكمة أو شعرًا، مع مراعاة أيضًا الاختصار فيها، ولو قام بعض طلبة العلم بكتابة هذه الكلمات وإهدائها لأصحاب التسجيلات لكان فيه خير له ولهم وللمسلمين جميعًا.

٢٢- اختيار الأغلفة الجيدة للأشرطة والعناية بمظهرها الخارجي.

٢٣- توضيح اسم المحاضر على غلاف الشريط بدقة واسم المحاضرة والتاريخ لها وكذلك في بداية الشريط.

٢٤- تخصيص ركن في التسجيلات؛ لتبديل أشرطة الأغاني بأشرطة إسلامية واحتساب الأجر في ذلك، ولو كان هناك آلة ماسحة للأشرطة، لكان أجود وأسلم للجهاز من التلف.

٢٥- إصدار أشرطة تعليمية ميسَّرة في العبادات؛ كتعليم كيفية الصلاة أو الحج أو غير ذلك مع مراعاة التنوع في كافة الطبقات.

٢٦- إصدار أشرطة لغير الناطقين بالعربية.

٢٧- الاعتناء بالأشرطة الجادة والتقليل من الأشرطة الفكاهية.

٢٨- التقليل من الأناشيد والاعتناء بالأشرطة القرآنية والعلمية والتربوية؛ لأن الأُمَّة أحوج ما تكون للعلم والتربية وعدم الإغراق في الأناشيد.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «الأناشيد الإسلامية كنت سمعتها من قديم وليس فيها شيء ينفر، وسمعتها أخيرًا فوجدت أنها ملحنة مطربة على سبيل الأغاني المصحوبة بالموسيقى، وهي على هذا الوجه لا أرى الإنسان يستمع إليها، أما إذا جاءت عفوية بدون تطريب ولا تلحين فإن الاستماع إليها لا بأس به، ولكن بشرط ألا يجعلها الإنسان ديدنًا يستمع إليها دائمًا.

وشرط آخر: ألا يجعل قلبه لا ينتفع إلا بها، ولا يتعظ إلا بها؛ لأن كونه يجعلها ديدنًا، فإنه يترك ما هو أهم.

وكونه لا يتعظ إلا بها ولا ينتفع إلا بها يعدل به عن أعظم موعظة وهي ما جاءت في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فإذا استمع إليها أحيانًا أو أنه كان يقود سيارته في البرّ وأراد أن يستعين بذلك على المشي والسير فهذا لا بأس به»[1].

٢٩- إملاء فراغ الشريط، فقط ينتهي المحاضر من محاضرته قبل اكتمال الشريط، فعندها لا يحسن أن يكون الباقي فارغًا، فيملأ بمادة أخرى من نفس الموضوع أو بقراءة من القرآن أو بما يفيد.

٣٠- الفهرسة الدقيقة للأشرطة وإبراز ذلك لمن أحب أن ينظر ويختار وتكون الفهرسة منوَّعة ففهرسة لأسماء المشايخ، وفهرسة للدروس العلمية، وفهرسة على حسب الموضوعات، فمثلاً: موضوع الصلاة، هناك أشرطة لفلان وفلان من المشايخ، فيجمع جميع من تكلم عن الصلاة في فهرس واحد، وهكذا.

٣١- كثرة الاعتناء بالأشرطة القديمة؛ لأهميتها والبحث عن ذلك لا سيما الدروس العلمية وتصفيتها وحسن إخراجها وجعلها في موضوع خاص بها.

٣٢- الاهتمام بالمناسبات؛ كالحج ورمضان وغير ذلك، ويكون الاهتمام بأمرين:

---

(١) الصحوة الإسلامية (ص١٢٣).

أ- إظهار ما يلزم للناس في المحل وإبرازه في الوقت الملائم لذلك.

ب- البحث عن ما يستجد ويفيد من الأشرطة.

ففي رمضان مثلاً تسجيل صلاة التراويح لأكثر من إمام مع إخبارهم بذلك مسبقًا، ومن المناسبات أيضًا الجمعة، فيكون الاهتمام بالتسجيل لخطبهم، وكم خسرنا من خطبة مفيدة اعتنى بتحضيرها و لم تسجل.

٣٣- تسجيل بعض الكتيبات المفيدة على الأشرطة «كالأصول الثلاثة» للإمام محمد بن عبد الوهاب، و«الفرق بين النصيحة والتعبير» للإمام ابن رجب. وغير ذلك مع العناية بالإخراج وإدخال المحسنات الصوتية على الشريط.

٣٤- تخصيص أشرطة تعالج قضايا المرأة ووضع شباك خاص بالنساء.

٣٥- ترك التحزُّب والتحيُّز لفئة دون الأخرى والواجب اتباع الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

٣٦- الاهتمام بالزائرين بخدمتهم والترحيب بهم في التسجيلات، إذ المفترض على العامل في التسجيلات أن يكون صاحب دعوة.

٣٧- التنافس في الخير بين أصحاب التسجيلات لا التحاسد، والتعاون لا التقاطع.

٣٨- تسجيل المناقشات العلمية «الأكاديمية» وجعلها في التسجيلات في مكان خاص.

٣٩- البُعد قدر الاستطاعة عن الاحتكار لبعض الأشرطة والدروس؛ لأن هذا ينافي مقصد نشر الشريط الإسلامي.

٤٠- التعاون مع المؤسسات العلمية والجامعات والمدارس والمراكز الصيفية وغيرها لإقامة معرض الشريط الإسلامي.

٤١- العناية بتوفير الكتيبات الصيفية والمجلات الإسلامية المتنوعة في التسجيلات.

٤٢- حُسن اختيار الموقع المناسب لمكان التسجيلات.

٤٣- فتح التسجيلات لوقت أطول.

٤٤- لو كان في كل منطقة تسجيلات إسلامية مع العناية القوية بالمحافظات والقرى الكبيرة.

وبعد، أخي صاحب التسجيلات: إن إتقان العمل والحرص على النهوض به إلى الأحسن والتفكير في ذلك وقبول الاقتراحات والنقد، مع العمل الجاد يُثْمِر جهدًا مباركًا، وعملاً ناضجًا، وفائدة أكبر، تَقَبَّل الله منكم صالح أعمالكم.

مع المستمعين للشريط الإسلامي

تقدم البيان بأن الشريط الإسلامي من نعم الله علينا، فكم زاد في إيمان، وقوى من عزائم في الخير، فالحمد لله تعالى على هذه النعمة ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾ [النحل: ١٨].

وقال سبحانه وتعالى حاثًا على شكر النعم: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: ٧] فنشكر الله على هذه النعمة.

ثم إن ثمة أمورًا في حُسن التعامل مع الشريط ينبغي أن نقف عندها ونصحح وضعنا تجاهها، فقد تجد للأسف إهمالاً للشريط عند البعض أو عدم معرفة في حُسن التعامل معه أو فوضوية «فمثلاً، بعض الشباب إذا سمع الشريط لا يحافظ عليه ولا يعتني بترتيب مكتبته الصوتية أو فهرستها، بل تجد أشرطته شتاتًا فشيء منها قد أتلفته الشمس في السيارة، وشيء قد تقطع بفعل الأطفال في البيت، وشيء قد دخله من الغبار ما أعطبه، إلى غير ذلك من ضروب الإهمال وهدر القيمة»[١].

فنحن بحاجة إلى توجيهات نستفيد منها في تعاملنا مع الشريط الإسلامي، وهي كما يلي:

١- حُسن الانتقاء والاختيار للشريط، سواء كان في المواعظ أو الخطب أو الدروس العلمية وغيرها فنختار الأغزر علمًا والأقوى

---

(١) «مسائل في الدعوة والتربية» للمنجد، (ص٦).

فائدة والأحسن أداء، فإن لم تكن عندك معرفة جيدة لهذه القضـــايا والتمييز بينها فتستشير طالب علم تثق بـــه أو تســـأل الموظـــف بالتسجيلات فيدلك على المفيد.

٢- **نوعية الشريط وحال المستمع**، وهذه نقطة مهمة، فبعض الأشرطة يصح أن يسمع في مكان دون مكان أو زمان دون آخر، أو أن يسمع في جمع أو على انفراد أو في حالة نفســية جيــدة أو العكس.

فأعطِ لكل لبســة لبوســها إمــا نعيمهــا وإمــا بؤســها

فمثلاً: الأشرطة القرآنية تصلح أن تســمع في الســيارة أو في البيت أو في جمع أو على انفراد، بينما الدروس العلمية لا تصلح أن تسمع إلا في البيت وعلى انفراد حتى يتسنى لك استخراج الفوائــد العلمية وكتابتها، وقد تكون الفتاوى مثلها؛ لأن البعض قد يسمع الفتوى في السيارة مثلاً فيأخذ جزءًا من الفتوى، ثم يشــغل ذهنــه عنها فلا يضبطها ضبطًا جيدًا، فالشريط المناسب في الوقت المناسب والمكان المناسب.

على أنني أقول: إن الناس قدرات، وكلٌ أعلم بحاله، وما هــو أنفع له. والله أعلم.

٣- قبل شراء الشريط استمع إلى بعض فقراته، فقد ترى غيره أحسن منه أو قد يكون فيه خلل أو قد يكون خاليًا أو غير ذلــك «ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي».

٤- جَنِّب الشريط شدة الحرارة وغير ذلك من المؤثرات حتى لا يتلف.

٥- استمع إلى الشريط كاملاً حتى تتصور الموضوع تصورًا صحيحًا.

٦- احرص على بقاء الشريط في علبته «البلاستيكية» ففي ذلك فوائد:

أ- المحافظة عليه.

ب- حسن منظره.

ج- قد تهديه فيكون في شكل مناسب.

٧- «إن كثيرًا من الشباب يسمع الشريط مرة واحدة ثم يلقيه جانبًا، وهذا التصرف يفوِّت عليه فائدة عظيمة، فسماع الشريط مرة واحدة يُفيد جزئيًا، فإذا سمعته ثانية استفدت أكثر، وبخاصة إذا كان علميًا أو مُرَكزًا، فينبغي تكرار الاستماع للشريط المهم من أجل اكتساب ما فيه من معلومات وحفظها واستيعابها أو سماع الشريط التذكيري الجيد بين فترة وأخرى»(١).

٨- إذا كنت لا تحافظ على الشريط، فاهده لغيرك بعد سماعه فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

٩- «لأهمية بعض الأشرطة يُستحسن تلخيصها كتابةً، أو فهرسة محتوياتها وموضوعاتها بالعدَّاد، والاحتفاظ بتلك الملخصات

(١) «مسائل في الدعوة والتربية» للمنجد، (ص٦).

مرتبة لكي يرجع إليها عند الحاجة بدون عناء، ذلك؛ لأن الرجوع إلى الشريط بشيء يسير فقد يتطلب وقتًا كبيرًا للبحث عن الموضوع الذي تريد منه، كالبحث عن فتوى أو قول لعالم أو معلومة مهمة»(١).

١٠- الاعتناء بالدروس العلمية المسجلة، فكم لها من فائدة، فقد يكون العالم بعيدًا عنك وله دروس مهمة في كتاب أو أكثر وأنت لا تستطيع الذهاب إليه، فالأشرطة تقوم بتوصيل الدروس إليك مسجلة صافية وكأنك حاضر للدرس ببدنك، ولكن «من الذي يسمع اليوم مثلاً شروح الكتب الأمهات، والمتون المهمة، والدروس والفتاوى للعلماء الثقات الذي يُدرِّسون العقائد والفقه وأصوله والتفسير وغيرها من العلوم الضرورية لبناء طالب العلم ؟! وأشرطة هؤلاء العلماء موجودة ولله الحمد، فأشرطة الشيخ محمد أمين الشنقيطي، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وغيرهم، نفع الله بهم»(٢).

نعم لا ننكر أن هناك جمعًا من الطلبة العلم يستفيدون من هذه الدروس العلمية ولله الحمد ولمنة. ولكن نريد المزيد.

١١- الأشرطة والإعارة، «قد اختلف الناس في استعارة الكتب، ورأينا أن من المحدثين من كان يعير كتبه، حتى قال

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.

الزهري: «يا يونس إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلول الكتب؟ قال: حبسها عن أصحابنا»، بينما امتنع الآخرون عن إعارة الكتب، ومن أمثلة ذلك أبو أسامة، قال وكيع: نهيت أبا أسامة أن يستعير الكتب، قال عمرو بن الهيثم أبو قطن: ما أعرت أحدًا كتابي»[1]. والأشرطة من نفس الباب.

وأحسب أن الحامل على الإعارة حب الخير للناس والنفع لهم، وأن الحامل على عدم الإعارة إفساد الكتاب أو الشريط في عصرنا من قِبَل المستعير أو عدم إرجاعه في الوقت المحدد.

وعلى كل حال فإنني متَّبع للإمام الزهري رحمه الله في هذا الأمر إذا انتفت الموانع وتوفرت الشروط في المستعير، على أنه «ينبغي للمستعير أن يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيرًا، ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة، بل يرده إذا قضى حاجته ولا يحبسه إذا طلبه المالك أو استغنى عنه، ولا يجوز أن يصلحه بغير إذن صاحبه»[2].

١٢- الموازنة في الاستماع، وأعني بها أن نأخذ من كل خير بنصيب ومن كل بستان زهرة. فيكون لك نصيب من سماع القرآن، ونصيب من سماع المواعظ وتستمع أيضًا لأكثر من شيخ فتضرب في كل غنيمة بسهم، وتأخذ من كل أحد أحسن ما عنده.

(١) «دراسات في الحديث النبوي» تأليف. د. محمد مصطفى الأعظمي (٢/٣٦١، ٣٦٢).

(٢) «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم» (ص٢٣٠)، لابن جماعة رحمه الله.

١٣- أجب عن هذه الأسئلة:

أ- ما هو آخر شريط سمعته؟

ب- وهل تستطيع أن تستحضر النقاط المهمة فيه؟

فإذا كان الجواب إيجابيًا فأنت مستمع جيد والعكس بالعكس.

١٤- ونختم بنصيحة عالم حول الشريط الإسلامي، قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «لا شك أن الحرص على تسجيل المقالات النافعة والمواعظ والأحاديث المفيدة كل ذلك مفيد للأمة. ومن فعل ذلك لنفع الأمة فهو مأجور وعليه في ذلك الصبر والاحتساب ولو قيل فيه ما قيل تأسيًا بالرسل عليهم الصلاة والسلام وبالأخيار قبله. ولا حرج في بيع الأشرطة المشتملة على ذلك مع تحري الأسعار الخفيفة التي لا تثقل على الناس يستعين بها على مهمته وينفع الناس بعلمه لما في ذلك من نشر العلم وتعميم الفائدة.

وأنا أنصح باقتناء الأشرطة الطيبة وأنصح بشرائها والاستفادة منها إذا كانت صالحة وليس كل من تكلم يكون كلامه مفيدًا وجديرًا بأن يُسجل، فالواجب على طالب العلم أن يختار من الأشرطة ما كان صادرًا من أهل العلم المعروفين بالعلم والتحقيق يستفيد من ذلك ويسمعه أهله وإخوانه وزملاءه، وعليه أن يحذر من تسجيل ما يضره ولا ينفعه». [مجموع فتاوى ٣/١٥١].

جهودنا في نشر الشريط الإسلامي

لو سأل أحدنا نفسه: ما هي جهوده في نشر هذا الخير؟ فكم مرة زرت أصحاب التسجيلات الإسلامية وشكرت العاملين عليها؟ وكم شريطًا وزَّعت في الأسبوع؟ أو في الشهر؟ أو في السنة؟...

أسئلةٌ كثيرةٌ بها يستطيع الشخص أن يعرف هل له جهود في نشر هذا الخير – الشريط الإسلامي – إلى غيره من الناس؟ قد يقول البعض: إن غيري من المسلمين يقوم بهذا الخير، فيقال له: إن حاجة الناس أكثر وأكثر لبذل الجهد في دعوهم إلى الله، فلا يكفي أن يقوم بهذا الجهد عشرة أشخاص في البلد الواحد ولا أكثر من ذلك .. ثم هل تزهد أنت في نشر هذا الخير، ألا تريد ثواب الله ومغفرته؟!

ثم هاهنا بعض الاقتراحات حول جهودنا في نشر الشريط الإسلامي:

١- تعهد التسجيلات الإسلامية بالزيارة بين فترة وأخرى.

تطلع على الجديد أو تشتري شريطًا أو تعاونهم على البر والتقوى، كم نحن بحاجة لمثل هذا، ولن تعدم إن شاء الله فائدة فإما أن تشتري منه أو يحذيك أو تجد منه ريحًا طيبة.

٢- دعم المشايخ والدعاة، بحثّهم على المزيد من المحاضرات أو الدروس أو المساهمة في الاقتراحات لبعض الموضوعات وذكر بعض النقاط في ذلك.

٣- شراء الأشرطة وتوزيعها على الناس وعلى الجيران أو في حفلات الزواج أو على أصحاب سيارات الأجرة أو غير ذلك، ولو اشترك جمعٌ من الجيران أو غيرهم في الشراء والتوزيع للشريط لكان أعم وأنفع للجميع، وبشراء الأشرطة من أصحاب التسجيلات الإسلامية وتوزيعها على الناس نستفيد فائدتين:

الأولى: دعم التسجيلات الإسلامية ماليًا، إذ لو أحجم الجميع لا سمح الله عن الشراء من التسجيلات لاضطرت التسجيلات إلى التقفيل وفي هذا حرمان من خير كثير.

الفائدة الثانية: نفع الناس والحصول على الثواب من الله عز وجل في الحالتين.

فإن عجزت عن هذا فلا أقل من شراء شريط واحد لتفيد نفسك ثم اهده لغيره فإن عجزت عن هذا فأنت عما سواه أعجز.

٤- أن يقوم أئمة المساجد بدورهم في نشر الشريط الإسلامي، فيضع الإمام أشرطة في مكان خاص بالمسجد للإهداء أو الإعارة، أو يوزع توزيعًا عامًا على الجميع على فترات، وتكون مشتملة على القرآن والمواعظ والدروس العلمية.

٥- أصحاب المحلات التجارية: لَيْتَهم يضعون كمية من الأشرطة في محلاتهم ولتكن بديلاً عن بيع الدخان، ويبيعونها أو يجعلونها هدايا.

٦- المدارس كذلك تساهم في نشر هذا الخير فيجعلون أشرطة للإعارة أو الإهداء، ولو قام مدرس واحد من كل مدرسة بهذا

الواجب لعمَّ الخير لأبنائنا وانتشر.

٧- إقامة المحاضرات والندوات والكتابة في المجلات ونحو ذلك من أهمية الشريط الإسلامي وما يتعلق به.

٨- قيام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتوزيع المكثف في الأماكن العامة؛ كالأسواق وغيرها.

٩- قيام المؤسسات الخيرية والدعوية بالتوزيع والتركيز على الأماكن البعيدة؛ كالقرى وغيرها.

١٠- قيام قسم الشؤون الدينية في القطاعات العسكرية بتكثيف التوزيع على الضباط والعسكريين وغيرهم.

وقفات مع الشريط الإسلامي

١– إلى معلمي الناس الخير:

إنهم الذين يفيدوننا علمًا وفقهًا وبصيرة في واقعنا .. إنهم مَن يستغفر لهم كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر، فجزاهم الله عنا خيرًا.

ويعنينا في هذا المبحث ما يتعلق بالشريط الإسلامي بوجه أخص.

فليسمح لي الإخوة الأفاضل والمشايخ الكرام أن أذكر نقاطًا تجاه هذا الأمر أحسب أنها مهمة:

١– الانتقاء الجيد للموضوعات المطروحة.

٢– التحضير الجيد؛ لأن الشريط يبقى مدة أطول فهو يختلف عن كلمة تلقى بدون تسجيل.

٣– الاعتناء بالصحيح دون الضعيف سواء في حديث النبي ﷺ أو الآراء العلمية.

٤– الاعتناء باللغة العربية.

٥– عدم العجلة في الكلام.

٦– عدم التوسع الممل أو الاختصار المخل.

٧– عدم التكرار إلا إن كان فيه فائدة زائدة.

٨– التحرز من الخطأ العلمي، وهذا يدعونا إلى النقاط التالية:

٢- النقد من خلال الشريط:

لسنا ولله الحمد ممن يخاف من النقد البنَّاء النافع «فلماذا نخاف من النقد؟»، وفيه النفع لنا في الدنيا والآخرة، ولكن هاهنا نصيحة لي ولإخواني المسلمين جميعًا ألا وهي:

إعمال قاعدة إحسان الظن في النقد، فقد يهم المتكلم أو يستعجل ويقول كلامًا ربما لا يعتقده، أو قد تحف بالكلام قرائن لا تراها أنت أو لا تعلم بها فتأخذ الكلام على ظاهره فتقع في الغلط أو قد لا تفهم مغزى الكلام وما يتعلق به.

وكم من عائب قولا صحيحا	
	وآفته من الفهم السقيم

ولا يعني هذا عدم النقد لشريط أو من شريط.. كلا .. وإنما يعني التحرز وإحسان الظن ثم النقد بعلم وأدب.. والله أعلم.

٣- بين الشريط والكتاب:

لا أريد أن أقوم بمقارنة بين الشريط والكتاب، فلكل فائدته ومنفعته الطيبة المثمرة، ولكن وجدت أن البعض قد يغرق في سماع الأشرطة على حساب القراءة العلمية، وهذا وإن كان مفيدا إلى حد ما إلا أنه بهذا الصنيع قد يضيع على نفسه فوائد علمية في بطون الكتب لا توجد في الأشرطة. والله أعلم.

٤- حول حقوق النسخ:

سؤال: ما حكم كتابة العبارة التالية (حقوق الطبع محفوظة) على بعض الكتب والأشرطة الدينية؟

الفتوى: قال لي بعض الناس إن هذه العبارة فيها فائدة عظيمة وهي: أن حقوق الطبع إذا كانت محفوظة للمؤلف أو للطابع يكون فيها حفظ للكتاب من التلاعب؛ لأنه إذا بقي الكتاب مفتوحا لكل من شاء طبعه، فإن الناس في الوقت الحاضر أمانتهم ضعيفة، فربما يطبعون الكتاب على وجه محرف ومغير، فيحصل في هذا ضرر على المؤلف وعلى الناس أيضا، فيحصل الضرر على المؤلف؛ لأنه ينسب إليه الخطأ؛ وعلى الناس لأنهم يفهمون من هذا المؤلف شيئا خطأ.

وعليه فإذا كان المقصود بهذه العبارة حفظ الكتاب وسلامته من التحريف، فإن هذه العبارة عبارة مشروعة ولا بأس بها، أما إذا كان المقصود بذلك حفظ المشاركة في الكسب من وراء هذا الكتاب، فإن هذا أمر لا ينبغي؛ لأنه كلما نشر العلم كان أفيد للمؤلف وللطابع الأول وللمسلمين عموما.

أما بالنسبة للأشرطة، فإننا قد تكلمنا مع بعض الناس الذين يكتبون حقوق النسخ محفوظة للتسجيلات الفلانية، وقالوا: إننا نفعل ذلك لأنها تكلفنا تكاليف كبيرة من الأجهزة، والعمال، والكتاب، وإذا صارت المسألة غير محفوظة صار أي واحد من أصحاب التسجيلات الأخرى يأخذ هذا الشريط، وينسخ منه مئات الألوف وتبقى علينا خسارة؛ وإذا صح هذا التعليل فإني أقول: إنه ينبغي للتسجيلات أن تحتفظ لنفسها بحقوق النسخ إلى أن تسترد ما أنفقت على هذا الشريط، فإذا استردت ما أنفقت، فإنها تدع الناس ينسخونه.

فعلى سبيل المثال: إذا قدر أنه أنفقت على هذا عشـــرة آلاف مثلا، فإننا نقول: إذا كسبت من ورائه عشـــرة آلاف فلتـــرخص للناس أن ينسخوا منه؛ لأنه بعدما استردت ما أنفقت فلا خســـارة عليها وحينئذ لا ينبغي لها أن تحتكر العلم وتمنع الناس من الانتفاع به.

بل إننا نقول: إنها إذا رخصت للناس في هذا ونشرت الشرائط من جهتها، صار لها بذلك أجر على حسب ما ينتفع الناس بهـــذه الشرائط.

يبقى هناك سؤال آخر يتولد على هذا: هل يجوز لمن اشـــترى من الأشرطة التي كتب عليها (حقوق النسخ محفوظة) هل يجوز أن يعطي أحدا ينسخ على الشريط الذي اشتراه أو لا يجوز؟

فالجواب: أن هناك تفصيلا لذلك، فإذا كان النسخ على سبيل التجارة، فلا يجوز؛ وبناء على هذا إذا كان هذا الذي طلب مـــني نسخ الشريط صاحب تسجيلات أخرى، فإنني لا أعطيه إياها، وإن كان الذي طلبه مني صديق لي ويريد أن ينتفع به ويستمع إليه فـــلا بأس.(١)

٥- نسخ الشريط كتابة:

هذه القضية انتشرت في هذا الوقت، خصوصا نسخ الـــدروس العلمية، وهي وسيلة وطريقة نافعة إلا أنني أرى أنه لا بد من عرض

(١) من كتاب (فتاوى الشيخ ابن عثيمين)، جمع: أشرف عبد المقصود (٢/٧٠٦).

الشريط المنسوخ كتابة على الملقي قبل نشره طباعة؛ لأن المتحدث يرتجل غالبا الكلام، فقد يؤخر كلمة أو يقدم أخرى في غير موضعها المناسب، وقد تأتي بعبارة ركيكة، فليتنبه لهذا الأمر، فقد أصبحت اليوم الألسنة حدادا.



الشريط الإسلامي والنساء

إن المرأة في الإسلام مكرمة مصونة بعكس ما كانت عليه في الجاهلية الأولى.

قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾(١)، فجاء دين الإسلام فغير النظرة السيئة القبيحة إلى النظرة الحسنة الصحيحة.

فأقام لها حقوقا وواجبات وألزمها بحقوق وواجبات، فلها أهميتها ومكانتها في دين الإسلام.

فلا عجب أن نخاطبها ونخصها بالحديث في التعامل مع الشريط الإسلامي من حيث الاستفادة منه ونشره والدلالة عليه في حدود ما تسمح به الشريعة الإسلامية.

أقول: لا عجب من ذلك، فإن الله عز وجل أنزل في كتابه سورة كاملة في (١٧٦) آية باسم سورة النساء.

وقد خصص لهن النبي ﷺ يوما يعظهن ويذكر لهن العلم والفقه.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قالت النساء للنبي ﷺ: (غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن

---

(١) سورة النحل، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن...) [رواه البخاري (١٠١) باب هل يُجعل للنساء يوم على حدة في العلم].

وهاهنا كلمات طيبة متعلقة بالمرأة والشريط الإسلامي بقلم واحدة منهن في كتاب مفيد، كتاب (أفكار للداعيات...) لمؤلفته: راجية فضل الله، جزاها الله خيرا.

قالت وفقها الله:

١- (هل فكرت أن تضعي لك دفترا خاصا تلخصين فيه موضوعات أعجبتك من بعض الأشرطة أو الكتب القيمة.. وبالتالي تقدمينها أنت دروسا لأهلك وزميلاتك...) (ص٨).

٢- (لا تنسي يا أختاه أن تنشري الشريط الإسلامي بين الحاضرات وأن توزعي ما ينفع من الكتيبات) (ص٩).

٣- (اختاري لأولادك بعض الأشرطة الخاصة بالأطفال ودعيهم يتمتعون ويستفيدون منها...) (ص٢٦).

٤- (لوحة الإعلانات...

ما رأيك لو وضعت واحدة منها في قسم الضيوف وأخرى في صلاة المنزل ثم زينتيها ببعض الفتاوى المهمة.

وعملت من خلالها دعاية لبعض الأشرطة، فتقصي غلاف الشريط ثم تثبتيه على اللوحة... ومن هذه اللوحة الحائطية والتي ستقومين بتغيير محتوياتها كل فترة سيتعلم ويستفيد منها أولا زوجك وأولادك والوالدان والإخوة.

كما أن اللوحة الحائطية التي في قسم الضيوف سيستفيد منـــها كل من يدخل منزلك...) (ص٣٥-٣٦).

٥- لا شك أنك ستقدمين لزائرك حلوى لذيذة في سلة أنيقة، سأدلك على حلوى من نوع آخر تقدمينها أيضا لضيوفك، بضـــعة أشرطة وكتيبات نافعة تجعلينها في سلة جذابة كحلـــوى لذيـــذة جدا... للقلب والروح) (ص٣٧).

٦- (بإمكانك أيضا أن تضعي داخل مجموعة من المظـــاريف الأنيقة أشرطة وكتيبات نافعة ثم تقومين بترتيبها على إحدى المناضد المتحركة مثلا بحيث تأخذ المدعوة هديتها قبل الخروج من منزلك) (ص٣٧).

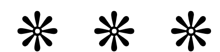
٧- (هناك فكرة للمطبخ أيضا!!

حيث تقضين فيه وقتا من عمرك، فوجود جهاز تسجيل خاص للمطبخ تستمعين من خلاله إلى إذاعة القـــرآن الكـــريم أو بعـــض الأشرطة المفيدة كالتلاوات والمحاضرات وبعض القصائد الجميلـــة، والتي تضعين أشرطتها على إحدى رفوف المطبخ بشكل مرتب يتيح لكل امرأة في المنزل الاستفادة منها أثناء اشتغالها في المطبخ، وقـــد ترى ذلك بعض الزائرات لمنزلك فتعمل مثلك فتكونين قد ســـننت سنة حسنة) (ص٣٨).

٨- (إهداء من هي مقبلة على الزواج شريطا أو كتابـــا عـــن حسن العشرة الزوجية...) (ص٦٤).

أقول: ما أجمل أن يفعل النساء ذلك، عندها ستكون البيوت عامرة بذكر الله وطاعته...

كما أنه ينبغي عليهن الاعتناء بالتوزيع في محيطهن كمثل التوزيع على مدارس البنات والجامعات وحفلات الزواج عند اجتماع النساء عموما.



الخاتمـــــة

فبعد أن وفق الله الكريم لإنهاء هذه الرسالة (الشريط الإسلامي جليس صالح) المتواضعة، أدعو الله الواحد الأحد الصمد الـــذي لم يلد و لم يولد أن يتقبلها مني بقبول حسن وينفعني بها ﴿**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[(١)].

أما أنت أيها القارئ للكتاب، والناظر فيه، فما أجـــد كلمـــة أحسن مما قاله العلامة ابن القيم رحمه الله في فاتحة كتابه: (روضـــة المحبين) عن نفسه فكيف بمن..!!

قال رحمة الله عليه: (فما عسى أن يبلغ خاطره المكدود وسعيه المجهود مع بضاعته المزجاة التي حقيق بحاملها أن يقال فيه: "تســـمع بالمعيدي خير من أن تراه"، وها هو قد نَصَّب نفسه هدفا لســـهام الراشقين، وغرضا لأسنة الطاعنين، فلقارئه غنمه، وعلـــى مؤلفـــه غرمه. وهذه بضاعته تعرض عليك، ومموليته تهدى إليـــك، فـــإن صادفت كُفئًا كريما لها لن تعدم منه إمساكا بمعـــروف أو تســـريحا بإحسان، أو إن صادفت غيره فالله تعالى المستعان وعليه التكلان... وقد رضي من مهرها بدعوة خالصة إن وافقت قبولا واستحسانا، وبرد جميل إن كان حظها احتقارا أو استهجانا.

والمنصف يهب خطأ المخطئ لإصابته، وسيئاته لحسناته.. فهذه سنة الله في عباده جزاء وثوابا.

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨، ٨٩.

ومن ذا الذي يكون قوله كله سديدا وعمله كله صوابا، وهل ذلك إلا للمعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، ونطقه وحي يوحى).

كتب

طلال بن علي الجابري الهذلي

الثلاثاء ١٤١٩/٦/٢٤هـ



الفهرس